حكاية وطن

■ ،، هي حكاية وطن.. أبناؤه كسروا القيد الذي أدماهم ردحاً من الزمن، وثاروا على خارطة المستعمر فأوصلوا شريان الحياة الواحد لكل الأرض اليمنية وسمائها وبحارها.

هي حكاية وطن وأبناء وطن قهروا الفكر المظلم وأقصوه الى زاوية التقزم والتلاشي، وطووا بحدثهم صفحات التحجر ومصادرة الحقوق، وهاهم يغنون اليوم فرحة الانتصار للحلم.

● وبالأمس شهد العالم يمنا من الفرح حين ارتسمت على الوجوه فرح ذلك اليوم الذي تحتضنه ذاكرة التاريخ الانساني، يوم كان التاريخ على موعد مع حدث اعتبر أقوى من ما يعيشه العالم من أحداث.. وأقوى من محاولات إيقاف المارد اليمني عن التقدم للأمام.

وديع العبسي

● نجح اليمنيون في تحقيق الحلم وصار يوم الثاني والعشرين من مايو انعطافه تاريخية شهد فيه هذا الجزء من (الكروية) الكثير من النقلات على طريق مواكبة العالم، واستطاع في وقت قصير أن يخلق لنفسه حضوراً مميزا في الأسرة الدولية.

● قبل ١٤ عاماً كان هذا الواقع بالتئام الجسم المشطور حلماً لكنه مستحيلاً فصار حقيقة ورفرف علم الوحدة ناثراً على جنبات كل العالم فصول الحكاية..

walabsi1@yahoo.com

يحيي حفلته الثالثة يوم غد بالمكلا

محمد عبده يتألق في حفلاته في صنعاء وعدن

■ ،، كعادته تألق فنان العرب محمد عبده في حفلاته الغنائية وهذه المرة على الأرض اليمنية حيث شارك أبناء هذه الأرض فرحتهم بالعيد الرابع عشر للوحدة ليبدع في تقديم روائعه التي أخذ الحضور في صنعاء وعدن يرددونها أثناء أدائه لها.

والأكيد أن الفنان محمد عبده ظل منذ بدأ مشواره مع الأغنية محافظاً على ثقة جمهوره بفنه مكتسباً في كل مرة يظهر فيها بجديده سواء عبر حفلاته الغنائية أو البوماته الجديدة رفعة أكبر من القاعدة الجماهيرية ذلك لأنه ظل محافظا على أصالته وعلى القيمة الإبداعية في ما يقدمه من الأعمال.

على قاعة (٢٢) مايو بصنعاء أقام حفلته الأولى أمس الأول وعلى قاعة فلسطين بعدن أقام حفلته الثانية يوم أمس ويوم غد سيحيي الفنان الكبير حفلته الثالثة بحضرموت وسط ترحيب وسعادة كبيرة من جمهوره الكبير في اليمن.. وفي كل مرة كان فنان العرب وبكلمات صادقة يعبر عن سعادته بزيارته الثانية لليمن مبدياً الكثير من السعادة لما شهده من نقلة وتحديث أصبحت تعيشه.

تفاصيل أكثر في العدد القادم.

الفنان - محمد قاسم الأخفش:

الحدود الإستعمارية لم تفصل الشعب اليمني.. وتظل الوحدة أكبر مما قدمناه لها

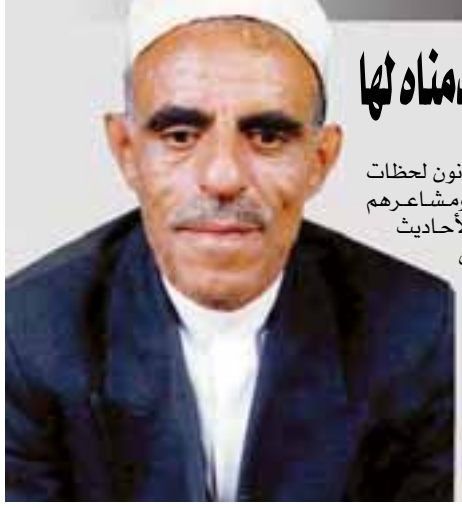

لقاء/ياسر الشوافي

ـ الوحدة اليمنية.. حلم يمني وعربي كبير تحقق على أرض الواقع بأفكار ورؤى يمانية خالصة... تحقق بعزيمة المخلصين وصبر الشرفاء الشامخين..

نعم تحقق هذا الحلم العملاق.. بعد طول عناء وعذاب وطول فرقة واقتتال.. وحدود مصطنعة من قبل أعداء الوطن لم تستطع أن تفصل قلوب وعقولً وأفكار ومشاعر اليمانيين عن بعضها البعض يوماً واحداً..

تحققت الوحدة اليمنية بعد أن كانت مُحال.. وأصبح الشعب ينعم تحت سماءٍ واحدة ووطن واحد.. وهانحن اليوم نعيش افراح عيدها الرابعٍ عشر.. عيد ٢٢مايو المجيد ولأن الكلمة واللحن والصوت كانوا أغنية «تترنم بالوحدة منذ القدم» .. وتشدو بمطالب الشعب و الجماهير مطالبة بالوحدة اليمنية.. ارتأت «فنون الثورة» أن تقوم بتوثيق ومعرفة كيف عاش الفنانون لحظات الوحدة وماقبلها وذكرياتهم الأليمة قبل الوحدة ومشاعرهم السعيدة بعد تحقيق الوحدة وثّقت هذه المشاعر والأحاديث المخصصة عن الوحدة اليمنية العظيمة.. مع عدد من عمالقة الغناء اليمني عبر عدد من اللقاءات المطولة حول هذا الموضوع وكانت البداية مع الفنانين الكبيرين/محمد قاسم الأخفش ومحمد مرشد ناجي.. فإلى هذه السطور لنعرف منه حول هذا الموضوع..

● أستاذ محمد هل تحدثنا أين كنت وقت إعلان الوحدة اليمنية؟ وكيف عشت هذه اللحظات؟

– كنت في البيت وكان وقتها عندنا خبر بأن الرئيس علي عبدالله صالح والمسئولين في عدن سيعلنون نبأ هذا الحدث الهام ويرفعون علم الوحدة الجديد هناك.. وكنا نتابع زيارات الرئيس علي عبدالله صالح وعدد كبير من المسئولين ورجال الدولة في الشمال، وكان قد سافر إلى عدن قبل أيام من هذا الاعلان وكنا نتابع عملية الاجتماعات واللقاءات الأخيرة عبر أخبار التلفزيون والصحف والإذاعات اليمنية والعالمية لأنه كما قلت لك العالم كله كان مهتم بهذه الزيارة وبهذا الحدث العظيم..

وفي يوم ٢٢مايو ١٩٩٠م.. عصراً تقريباً كان الجميع يترقب أمام شاشات التلفزيون... وكنت أنا وبقية أفراد أسرتي الزوجة والأولاد كنا أمام الشاشة نترقب بتلهف شديد طبعاً لأننا عاصرنا أحداث وآلام الفرقة والتشتت..

المهم سمعت هذا الخبر السعيد جداً بصورة لايتصورها أحد وكنا فرحين جداً وسالت دموع أعيني وأنا أستمع لتلك اللحظات والمذيع يصف تفاصيل الحدث منذ وصول الرئيس وبقية المسئولين وعملية إنزال الأعلام القديمة ورفع علم الوحدة علم الجمهورية اليمنية وكان المذيع يصف تلك اللحظات بدقة جداً لدرجة أنني تأثرت وبكيت ولن أنسى تلك اللحظات خاصة بعد ما سمعته يصف مشاعر الرئيس والحضور في تلك اللحظات ويصف الدموع المتساقطة من عيني فخامة الرئيس وجميع الحضور زاد بكائي وكانت دموع الفرحة الكبرى ودموع الماضي الأليم بنفس الوقت.

في مساء ذلك اليوم

● هل كانت اللحظات السعيدة دافعاً لإيجاد عمل غنائي وحدودي نفذتموه في تلك الأوقات؟

– نعم.. نعم كان الدافع كبير والتأثر أكبر لذلك وفي مساء ذلك اليوم نفسه بدأت أبحث أنا والأولاد عن بعض القصائد الغنائية الوطنية فلم أجد حينها مايناسب... فطلبت من بعض الأصدقاء من الشعراء يكتبوا لي عن هذه المناسبة العظيمة... فأعطاني الأخ/ محمد قاسم المتوكل كلمات أغنية«في شهر مايو» يقول مطلعها:

في شهر مايو على وعده — سعد السعود في برجه حل
في كل مهجة زرع وردة — واختار من لونها الأجمل
حيا ملايين للوحدة — في عيد ميلادها الأول

والتي غنيتها في الحفل الجماهيري بالمركز الثقافي بصنعاء.. في أول عيد للوحدة والذي حضره رئيس الجمهورية ونائبه وعدد كبير من مسئولي الدولة.

و يومها أيضاً قدم «أوبريت الوحدة» الذي شاركني في ألحان بعض مقاطعه الفنان الملحن/ علي غازي.. كتب كلماته الاستاذ/ عبدالله الحيفي.. وأداء العديد من الفنانين المعروفين ولقى هذين العملين النجاح الكبير.

■ وماذا غنيت للوحدة اليمنية قبل حدوثها؟

– غنيت عدد من الأغاني الوحدوية مثل أغنية«بالوحدة تقوى أمتنا» كلمات الأستاذ/أحمد اسماعيل الأكوع.. ويقول مطلعها:

بالوحدة تقوى أمتنا — ونعيد المجد بقوتنا
ونهد البغي بصولتنا — ونشيّد مبادئ سبتمبر
إلى آخرها وغنيتها في عام ١٩٦٧م..

زيارتي إلى عدن

● بما أننا اليوم نعيش أفراح الوحدة اليمنية العظيمة!! هل لكم أن تحدثونا متى زرتم عدن لأول مرة؟ وعن مشاركتكم الفنية هناك وغيره؟

– أنا نزلت عدن أول مرة في عام ١٩٦٩م حينها كنت مسافراً للكويت مع البعثة الإذاعية «اذاعة صنعاء» لأنني كنت موظفاً بالاذاعة منذ ما قبل الثورة بسنوات.. وكان سفري في هذه البعثة للمشاركة في دورة تدريبية إذاعية وموسيقية..

وكانت الطائرة الكويتية مسافرة عبر عدن «ترنزيت طبعاً» فقضينا عدة ساعات في مدينة عدن.

لكن زيارتي الثانية كانت عام ١٩٧٩م تقريباً أو قبل .. نزلت عدن حينها ضمن الوفد الرسمي والفني المشارك في احتفالات ثورة ١٤ اكتوبر المجيدة حينها أنا والفنان الكبير/ محمد حمود الحارثي والأستاذ/أحمد السنيدار، وأيوب طارش، وأحمد فتحي وغيرهم..

وأتذكر بأننا لقينا استقبالاً جماهيرياً كبيراً وحينها اتذكر بأنا حينها قمنا بالمشاركة في بعض الحفلات الجماهيرية الى جانب عدد من الفنانين الكبار المشهورين في عدن مثل الاستاذ المرشدي ومحمد سعد عبدالله وغيرهم الكثير.. شاركنا في الحفلات الجماهيرية في «سينما عدن» وأخرى في ميدان أو ملعب الحبيشي.. وكانت حفلات كبيرة و ناجحة جداً والحمدلله وبعدها سافرنا إلى حضرموت وأقمنا عدداً من الحفلات هناك واستقبلنا استقبالاً حاراً ووجدنا حفاوة كبيرة بصراحة..

ومن خلال هذه الزيارات استطيع أن أقول لك بأن الشعب هناك كان يتوق للوحدة بشكل لاتتصوروه أبداً– فمن خلال احاديثنا مع بعض الناس أوالفنانين انفسهم كانوا يصفون لك مدى الشوق الكبير للوحدة اليمنية... وكان الكثير يشكون من عذابات وآلام الفرقة الأسرية و الأخوية بين اليمنيين بسبب حدود اصطنعها المستعمر الخبيث وكنا بطبيعة الحال نعاني الكثير من الآلام والحزن بسبب هذه الشكاوى والأحاديث المؤلمة للأسف الشديد..

لكن الحمدلله اليوم تحقق حلم الجميع وصارت اليمن يمن واحد..

بالوحدة تقوى أمتنا

● هل يمكن تذكر لنا ماذا قدمتم من أغانٍ في هذه الحفلات الجماهيرية في عدن على سبيل المثال؟

– كثير من الأغاني لم أعد أتذكر بالدقة لكن أتذكر بأننا قدمنا هذه الأغاني المذكورة مثل «بالوحدة تقوى أمتنا» وأغنية وحدوية أخرى أيضاً تقول:

اجمعوا كل الأيادي — حققوا غاية مرادي

وهي من كلمات الاستاذ/عبدالله الحيفي...

وغنيت عدد من الأغاني العاطفية التي سبق وقدمتها قبل ذلك وحينها سجلنا بعض الأغاني والسهرات للاذاعة والتلفزيون بعدن كماسجلنا بعض الأناشيد الوطنية والأغاني بمصاحبة الفرقة الموسيقية التابعة لوزارة الثقافة والاعلام في عدن حينها وكانت فرقة موسيقية رائعة وفيها كفاءات موسيقية متميزة.

عانينا من الفرقة

● طيب أنتم كفنانين كيف كنتم تعيشون هذه الأوضاع من تفرقة وتمزق وحروب بين أبناء الوطن؟ وهل كانت علاقتكم ببعض متواصلة أو بينكم تعاون فني مثلاً؟

– بصراحة بالنسبة لجزء سؤالك الأول.. فقد كنا نعاني الحزن والألم كما ذكرت سابقاً لأننا نعيش حالة عامة وشعبية وليست خاصة يعني مثلاً حتى لو لم يكن أحدنا له أهل أو أقارب في الشطر الثاني وبعيدين عنه لكن كنا نعاني من معاناة الأصدقاء أو الجيران أو غيرهم من أبناء شعبنا الواحد والذين يعانون هذه الأحزان و آلام الفراق.

وكنا نعاني آلام الحروب المتواصلة على الحدود السياسية«وليست الوطنية طبعاً»... أو من جراء الأوضاع غير المستقرة في الشطرين.. فهناك من يزرع الألغام ويثير القلاقل و النعرات في المناطق المتاخمة لحدود كل شطر من شطري اليمن الواحد وكل القتلى و الجرحى هم من أبناء هذا الشعب.. الأسرة واحدة وهذه حقيقة وليست مجرد ضرب مثل فقد كان للكثير من الأسر اليمنية أبناء في الشمال وآخرين في الجنوب... والبعض مجندين في جيش الشمال وأخوانهم مجندين في جيش الجنوب..وفي حالة المعارك والحروب يتقاتلون فيسيل دم الأسرة الواحدة هدراً وبدون ذنب يذكر ولا لشيء سوى لإرضاء أهواء وأغواء الدول العظمى والاستعمار الغربي لاغير..

ناهيك عن أنه في حالة الاستقرار وعدم وجود معارك أوحروب مثلاً فهناك الحروب الاقتصادية على النار الهادئة كل لايريد التقدم والتطور للقطر الآخر«وأنا أتحدث هنا عن الجانب السياسي طبعاً» لأن الشعب كان لايريد إلا الوحدة ويكره كل مايدور من مكر السياسة وأطماع الآخرين وهذه كلها كما قلنا حالة عامة عشناها غصباً عنا وتجرعنا مرارتها...

عشنا الوحدة بتواصلنا

● أما بالنسبة للجزء الأخير من سؤالك.. فما استطيع أن أقوله هو أن علاقتنا ببعض كفنانين ومبدعين فكانت والحمدلله على مايرام يعني لم تستطع الأنظمة والحكومات أن تفرق أرائنا ووحدتنا سواء في عهد الإمامة و الاستعمار أو مابعد ذلك..

لأنه كنا ننزل عدن وهم يطلعون تعز وصنعاء ونلتقي ونعيش حالات وحدوية وفنية متجلية وكنا نترجم مشاعر الناس الآخرين وآرائهم حول الوحدة الشعبية والوطنية ونطالب بها في الجلسات الخاصة والعامة أو في الأغاني والفن وغير ذلك..

قبل الثورة مثلاً كان الاستاذ المرشدي و الفنان فضل محمد اللحجي والاستاذ عبدالله هادي سبيت و غيرهم يطلعوا للشمال في تعز أو في صنعاء وكانوا يلتقون هم والفنان الكبير/ علي الآنسي وعلي أحمد الخضر و علي صبرة وحمود زيد عيسى وغيرهم وكان الآنسي رحمه الله ينزل الى عدن هو والخضر وهكذا وبعد الثورة مباشرة كان أول فنان يغني في صنعاء هو الأستاذ المرشدي رعاه الله، هو وفرقته والفنانين الآخرين.

وبعدها طلع الفنان محمد سعد عبدالله وعمل معنا في الاذاعة عدة سنوات وأسس المكتبة الموسيقية في إذاعة صنعاء وهناك أمثلة كثيرة طبعاً على مدى الترابط القوي والمتين بين فنانين الجنوب والشمال سابقاً..

حدث كل العرب

● واليوم بعد ١٤ عاماً من تحقق هذا الحلم الكبير!! ماذا تقول؟

– بصراحة نحن سعداء جداً وأقصد نحن الأسرة اليمنية أوالفنية أوغيرها.. سعيدون بتحقيق هذا الحلم الوحدوي العربي وليس اليمني فقط.. ولكنه حدث تاريخي عظيم لكل العرب، وهو الحدث العربي الوحيد الذي تحقق منذ إنشاء الجامعة العربية ولهذا تجد الوطن العربي يفخر بهذه الوحدة اليمنية..

وأنا سعيد اليوم أن يأتي العيد الرابع عشر لوحدتنا الفتية.. و قد ترسخت أهداف ومبادئ هذه الوحدة العظيمة في عقول وقلوب كل أبناء اليمن الواحد شباباً وشيوخاً وأطفالاً والحمدلله– لأن أغلب الشباب والأجيال الجديدة لايعرفون مدى معاناة هذا الشعب بسبب التفرق والتمزق الذي كان قبل ذلك.

وستبقى الوحدة خالدة مدى الأبد بإذن الله تعالى وينعم الجميع بحياة سعيدة ومزدهرة تحت سماء واحدة ووطن واحد بقيادة زعيم أمتنا اليمنية القائد الوحدوي الرمز/علي عبدالله صالح... والذي كان له الفضل بعد الله عزوجل.. بتحقيق هذا الحلم ويعلم الجميع كما نعلم كم عانى هو شخصياً في سبيل تحقيق الوحدة اليمنية وهذه كلمة حق يجب أن تقال صراحة..

المرشدي أول من غنى للوحدة الوطنية

● كان فنان اليمن الكبير الاستاذ/محمد مرشد ناجي.. هو أول فنان يتناول الوحدة فإذا كان قد أطلق نشيد «الاتحاد» في عام ١٩٥٥م وهو يقول فيه:–

الاتحاد الاتحاد — رمز الأخوة والهدى
يحيا به أمل البلاد — بالتضحيات والفدا

الى آخر هذا النشيد والذي كان يقصد به الاستاذ المرشدي اتحاد الجنوب الذي كان قد تمزق على يد المستعمر الى دويلات وسلطنات.. فقدم هذا النشيد يطالب بوحدة اليمنيين في الجنوب وكان يغنيه في كل الحفلات الجماهيرية في عدن وأبين وكل مكان.. ومن نجاح هذه الأنشودة والتي استساغها الجمهور ورددها كل لسان..

– قفزت الى رأس أستاذنا المرشدي – وهو أكثر من تغنى بالوحدة اليمنية – فكرة أن يغني لوحدة الشطرين الكبيرين والذي يجثم على صدر أحدهما المستعمر البغيض وعلى صدر آخر أنمة جهلة ومتخلفون فبحث وفكر ووجد الكلمات للشاعر الكبير والأستاذ الفاضل/عبدالله فاضل فارع..كلمات وحدوية بعنوان«الوحدة» والتي غناها الاستاذ أبوعلي في نهاية الخمسينيات ويقول في مطلعها:

بروحي وقلبي — بعيني ولبي
بروحي فديتك — بقلبي هويتك
بعيني هويتك — بلبي وعيتك

الى آخر هذه الأغنية الوحدوية الطويلة والبديعة والتي اصطنع لها المرشدي أروع الألحان الجميلة والتي قصد بها وحدة الشمال والجنوب في اليمن ثم وحدة الوطن العربي بشكل عام

هات يدك على يدي

ثم قدم بعد ذلك أغنية وحدوية أخرى أواخر الخمسينيات أيضاً و يقول مطلعها:

هات يدك على يدي
تعاهدني وأعاهدك
وأكون لك على عهدي
وتكون لي على عهدك

إلى أن يقول في هذه الأغنية الطويلة:

ألامنا و أمالنا — تواسينا وتجمعنا
هات يدك وعاهدنا — قوتنا في وحدتنا

الى آخر هذه القصيدة الوحدوية الرائعة..

هنا صنعاء و عدن

■ وهناك الكثير والكثير من الأغاني والأناشيد الوطنية و الوحدوية الشهيرة للأستاذ المرشدي مثل أنشودته الشهيرة«يابلادي» والتي تتغنى بوحدة الصف العربي.. والوطن الكبير في صنعاء ويثرب وبغداد وحلب و القدس وليبيا و المغرب وكل البلدان العربية ذكرها المرشدي في هذه الأنشودة التي كتبها الأستاذ لطفي جعفر أمان...

– أو أنشودة «هنا صنعاء» والتي يقول أحد مقاطعها:

هنا صنعاء العتيدة
هنا عدن المجيدة
هنا اليمن السعيدة
هنا الاصباح قبلة كل حاير

الى اخر هذه الأغنية التي كتبها الاستاذ/عبدالله هادي سبيت...

■ وكل هذه الأغاني الوحدوية للمرشدي كانت قبل قيام الثورة بسنوات وهناك الكثير والكثير التي قالها بعد الثورة وتوالت الى مالانهاية فهو الفنان الوحدوي بكلماته وأغانيه وأهدافه ومبادئه وقد قدم الكثير من الأغاني الوحدوية الأخرى قبل الوحدة وبعدها...

■ وكنا قد تحدثنا مع الاستاذ المرشدي... حول الوحدة اليمنية في عيدها الرابع عشر فقال:

الأوضاع قبل الوحدة مؤلمة

● الحديث عن الوحدة اليمنية..حديث ذو شجون وهو حديث طويل وهام أيضاً.. ولكن أنا الآن وفي هذا الوقت لا أستطيع تناول مثل هذه الأحاديث نظراً لظروفي المرضية وسيكون حديثنا متكاملاً في وقت آخر إن شاء الله.. مع أننا بصراحة قد تحدثنا كثيراً حول هذا الموضوع وعن الوحدة ماقبل ومابعد.. وكل ما أستطيع قوله اليوم وفي هذه المناسبة السعيدة هو أن الوحدة اليمنية العظيمة تحققت... وتحققت معها الكثير من الأمنيات والمنجزات العظيمة التي لايمكن حصرها والتي لاتخفى على أحد...

● فمن ينظر إلى حالة الشعب اليمني قبل الوحدة وبعدها... يدرك تماماً الفرق الشاسع الذي حدث ويدرك تماماً أن هناك الكثير من المنجزات الجبارة التي تحققت فإلى جانب المشاريع العملاقة التي أنشئت هناوهناك وشملت كل أرجاء الوطن الى جانب هذا كله.. يكفينا فخراً مانعيشه اليوم من ألفة وتوحد كبير وحرية التنقل في كل مساحات الوطن دون خوف أو حدود..

لأنه قبل الوحدة كانت الأوضاع لاتوصف أبداً يعني قد لا تستطيع رؤية أخيك شقيقك من أبيك وأمك.. أوعمك أو خالك أو أي فرد من أفراد أسرتك وهو قريب منك لكن فواصل الحدود بينكما ، وقد تمر السنوات ولايلتقي الأخوان والأهل وهذا حدث كثيراً جداً وعايشت الكثير من هذه الأوضاع والأوجاع المؤلة للأسف الشديد..

تنقلت بين الشطرين بسهولة

● وأنا نفسي وكإنسان قبل أن أكون فناناً .. عشت هذه الأوضاع للأسف.. لأنني والحمدلله أنا الوحيد كنت أتنقل بين الشمال والجنوب متى ماشئت وأشارك في كل الحفلات والمناسبات الوطنية والخاصة وبشكل مستمر ودائم... ورغم الحب والاحترام اللذين كنت أتمتع بهما من الطرفين رسمياً وشعبياً في الشمال أو الجنوب وتسهيل تنقلاتي لكني كنت ألمس وأشاهد بعيني صعوبة تنقل الآخرين على الحدود من الناس البسطاء أو العاديين... وكنت أتألم كثيراً للظروف التي يعيشها اليمني داخل وطنه الواحد وشعبه الواحد..

وكان هناك ناس ممنوعين من التنقل بين الشطرين وأمور كثيرة يعرفها الناس وتحدثنا عنها كثيراً..

تحققت بعد طول انتظار

● واليوم والحمدلله تحققت الوحدة بعد طول انتظار دام أكثر من قرن.. حتى تحققت على يدي أبناء الوطن المخلصين وعلى رأسهم فخامة الرئيس/علي عبدالله صالح– هذا الرجل الوحدوي الذي حقق الكثير ويكفيه أنه دخل التاريخ من أوسع أبوابه بهذا الحدث الوحدوي العظيم وهذا أدخله قاموس إلتاريخ العربي وليس اليمني فحسب..

هنيئاً عيد الوحدة وشبابها

● وأنا أهنئ الشعب اليمني بهذا العيد الوطني الرابع عشر لوحدته الفتية والتي أصبحت فتية فعلاً.. يعني كبرت وأينعت في عامها الرابع عشر وهي اليوم بأحلى وأزهى حُللها البديعة من جميع النواحي.. في الأمن والاستقرار والديمقراطية، والاقتصاد، والإبداع وفي كل شيء..

أعياد وأفراح وحدوية جميلة

فمبروك للشعب عيد وحدته المجيدة ومبروك للقيادة السياسية ولكل المبدعين وجعل الله أيامنا كلها أعياد إن شاء الله..

وأنا اليوم أكثر سعادة أن يأتي العيد الرابع عشر وقد ترسخت الوحدة في القلوب والعقول.. وأن يتزامن هذا العيد مع تكريمي الذي كان في بداية هذا الأسبوع، ثم مع قدوم أخي وحبيبي فنان العرب محمد عبده و طارق عبدالحكيم وغيرهما.. ليشاركونا أفراحنا بعيد وحدتنا الفتية.. وكل هذه الأفراح توأكبت في وقت واحد والحمدلله..

محمد عبده .. مدرسة غنائية مستقلة

جميل عبد الله الجعدبي

■ تأتي زيارة الفنان/ محمد عبده لليمن بعد طول انتظار ولهفة طالما "ضنى الشوق إليها" جمهوره العريض في اليمن السعيد،وذلك لما يتميز به فنان العرب من إبداع أصيل وعطاء فني متميز خلال مشواره الفني الممتد لأكثر من أربعين عام.

ويعد الفنان / محمد عبده واحداً ممن استطاعوا تجسيد مثال الفنان العربي الملتزم والذي تمكن من المحافظة على اشتراطاته الفنية الراقية والتواصل مع الجمهور في نجاح واضح رغم تقلبات المناخ الفني وتغيير الأذواق وظهور القنوات الفضائية التي أسهمت بشكل أو بآخر في إغراق السوق بالأغاني الهابطة والأعمال الرديئة حتى أصبح المشاهد مجبراً على مطالعة أسماء فنية جديدة تفقس يومياً وهي لا تمت للطرب أو الفن بصلة أو بأخرى.

لذلك فلا غرابه أن يتدافع الجمهور اليمني وقد اعتراهم الشوق للقاء / محمد عبده الذي يظل نقطة بارزة في مساء الأغنية الخليجية والعربية على حد سواء كما طاف بالنغم الخليجي العذب أقطار الأرض وصدح به على أكثر من صعيد وتحت أكثر من سماء..

وفنان العرب يمتلك موهبة فنية تصل إلى حد العبقرية .. فهو مبدع إذا لحن القصائد ومبدع إذا أدى الألحان وغناها سواء أكانت من الحانه أو من ألحان غيره،ذلك لما يمتلكه من جماليات وإمكانيات صوتيه بقيت على أصالتها ورونقها طوال مسيرته الفنية الزاخرة ،والتي مازالت تثري الفن العربي بروائع الأعمال المتميزة بالتنوع والتجديد ملتزماً بمعادلة دقيقة بين الأصالة والمعاصرة، مما مكن الفنان / محمد عبده من المحافظة على جمهوره القديم والانفتاح في تجربته مع المتغيرات ليمد الجسور مع الأجيال والأذواق الجديدة دون الهبوط في دوامة الغناء الرديء التي تزدحم بها الساحة الفنية الآن.

ولعل من أسباب نجاح محمد عبده الدائم إلى جانب موهبته هي رؤيته المستقلة ومشروعه الفني الخاص الذي استطاع تأسيس وتشكيل ملامحه وفق دراسة ورصد دقيق للفن العربي عموماً والخليجي خصوصاً ، فأ قام محمد عبده مدرسته الغنائية المستقلة بعيدا عن المحاكاة والتقليد وجعل الأغنية الخليجية رسالة فنية أساسية يتطلع إلى حملها للناس ونشرها بين محبي الكلمة الجملية والنغم العذب ،فجاء نموذجاً فريداً خاصاً ونسقاً فنياً قائماً بذاته له مذاقه الخاص ونكهته المستطابة....

Jadaby5000@hotmail.com

زيارته الأولى لليمن.. والأغنية الصنعانية

□ في عام ١٩٧٨م زار الفنان محمد عبده صنعاء لأول مرة، وجاءت زيارته بناء على دعوة من وزارة الإعلام والثقافة – سابقاً – للمشاركة في احتفالات ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة، ورافقته حينها الفرقة الموسيقية السعودية، وشارك حينها في إحياء عدد من الحفلات الجماهيرية في صنعاء، كما قام بتسجيل سهرة تلفزيونية، وقدم في هذه الحفلات والسهرة التلفزيونية عدداً من أغانيه الشهيرة، إلى جانب عدد من الأغاني الصنعانية التراثية الشهيرة مثل «جل من نفس الصباح»، «يا نسيم الصباح»، «زمان الصبا»، «قال المعنى سمعت الطير يترنم»، وغيرها من الروائع الصنعانية، وهي من توزيع الأستاذ محمد مرشد ناجي، وخلال إقامته في السعودية بداية السبعينيات، كان قد عملها لمحمد عبده وعلمه طريقة أدائها وعزفها، وكانت تربطه علاقة قوية بهذا الفنان الموهوب الذي استفاد منه كثيراً.

وكان محمد عبده قد غنى للأستاذ المرشدي أغنية «ضناني الشوق»، كلمات مهدي حمدون والحان المرشدي، ولقيت نجاحاً كبيراً .. وتواصلت علاقته بالمرشدي واليمن والأغنية اليمنية، وفعلاً كان لأداء محمد عبده لهذه الأغاني الصنعانية صدىً جماهيري وفني ناجح، لأنه أضاف للأغنية الصنعانية صوته الساحر الجميل وأداءه الرائع، إلى جانب التوزيع الموسيقي البديع.

وفي تلك الزيارة الجميلة اكتشف محمد عبده أن جمهوره اليمني كبير جداً ولا يقل عن جمهوره في الخليج، وكان محط إعجاب وتقدير وحفاوة الجميع، رسمياً وشعبياً.

وبعد هذه الزيارة الناجحة لليمن، ازداد حب «أبو نورة» لليمن واليمنيين أكثر فأكثر، وأصبح – أيضاً – يسعى إلى تقديم الأغنية اليمنية التراثية بالذات في كل جديد من جديده الغنائي حتى اليوم، ويجيدها إجادة رائعة.

علاقته الحميمة باليمن وفنانيها

أيضاً أقام فنان العرب علاقة قوية مع عدد من الفنانين اليمنيين الكبار أمثال الفنان الكبير أبو بكر سالم بلفقيه، الذي ربطته به علاقة قوية جداً امتدت منذ البدايات وحتى اليوم، وغنى له بعض الأغاني الشهيرة في عدد من الحفلات الجماهيرية والجلسات الفنية الخاصة، وغيرها.

كذلك ربطته علاقة فنية قوية مع أمير الغناء اليمني الراحل محمد سعد عبدالله الذي قدم له الكثير من الأغاني الجديدة والقديمة، غنى منها أغنية «سرى الليل» التي صدرت في ألبومه قبل الأخير .. وكذلك هي علاقته القوية مع الدكتور عبدالرب إدريس الذي تُغنّى له الكثير من الأعمال التي لحنها إدريس خصيصاً له ونالت الشهرة.

وتواصلت علاقته بالفنانين اليمنيين، وكان آخرها مع الموسيقار أحمد فتحي الذي ربطته به علاقة قوية منذ منتصف الثمانينيات تقريباً، ومن خلال تواصلهما الدائم معاً اتفقا مؤخراً على تعاون غنائي مشترك لا يزال تحت الدراسة .. هذا إلى جانب علاقته مع الفنانين اليمنيين، وكانت مع الموسيقار العازف المتمكن عارف جمن، الذي يقود فرقته الموسيقية منذ سنوات مضت في كل المحافل والمهرجانات الدولية التي يشارك فيها، وهو اليوم يقود فرقته الموسيقية في هذه الزيارة، والتي ستشارك غداً في إحياء أولى حفلات فنان العرب في صنعاء بقاعة ٢٢ مايو .. وزيارته اليوم لصنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م للمشاركة في فعالياتها ومشاركة الشعب اليمني احتفالاته بأعياد وحدته المجيدة، لهي خير دليل على مدى حب وشغف فنان العرب لليمن العريق وشعبه الأصيل الذي يكنّ لفناننا الكبير أبو عبدالرحمن كل الحب والوفاء والإخلاص.

فأهلاً بك يا فنان العرب في صنعاء الحضارة والتاريخ، والتي أنورت بقدومك .. وهلا بك يا الطيب الغالي.